

طاقة الفنون الاستشفائية في محاضرة في وايل كورنيل للطب - قطر

الدوحة – 21 فبراير 2016: ناقشت سلسلة المحاضرات المتخصصة التي تنظمها وايل كورنيل للطب – قطر في أحدث محاضراتها إمكانية الاستعانة بالفنون لتعميق الفهم لما يُعرف باسم اضطراب توتر ما بعد الصدمة (PTSD). وقال المحاضر الدكتور رودني شاركي، أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك في وايل كورنيل للطب – قطر، إن الفنون والقصة المحكيّة، لا سيما في سياق مفهوم "العلاج بالكلام" في التحليل النفسي الكلاسيكي خلال القرن التاسع عشر عند سيجموند فرويد، قد تجعل المصاب باضطراب توتر ما بعد الصدمة يتعايش مع حالته ليبدأ رحلة الاستشفاء.

وأضاف شاركي: "قد تبدو فكرة الاستشفاء بالاستعانة بالقصة المحكيّة في سياق بحوث البيولوجيا العصبية المتقدمة عن أجزاء الدماغ بالغة التعقيد أمراً مستبعداً، لكن في حقيقة الأمر القصة المحكيّة جزءٌ من طبيعتنا البشرية ووسيلتنا للتواصل والتفاعل مع بيئتنا ومجتمعنا. أعتقد أنه بإمكاننا تسخير القصة المحكيّة بشكل أفضل عبر إحياء الاهتمام المؤسسي بالتحليل النفسي والتسليم بأن معاودة الصدمة ليست إلا حادثة ناجمة عن مؤثرات اجتماعية-سياسية بيئية".

قد يصيب اضطراب توتر ما بعد الصدمة أي إنسان يمرّ بحادثة صادمة أو يتعرض لسوء معاملة لفترة ممتدة، غير أن هذه الحالة المرضيّة أكثر انتشاراً وتواتراً بين الجنود. وفي هذا السياق، استشهد الدكتور شاركي أمام الحاضرين من أطباء وباحثين وطلاب طب ومختصين صحيين بأرقام منشورة أظهرت انتحار 6500 من العسكريين السابقين في الولايات المتحدة الأميركية وحدها في عام 2012. وفي العام ذاته، أقدم 177 جندياً على الانتحار أثناء الخدمة العسكرية، مقارنة بـ 176 جندياً أميركياً لقوا حتفهم أثناء العمليات القتالية في السنة ذاتها.

وقال الدكتور شاركي إن الجنود يعانون عزلةً عميقةً عند عودتهم إلى الحياة المدنية ويعانون الأمرين في التواصل مع الآخرين الذين لم يروا أهوال الحرب، ويجدون أنفسهم غير قادرين على التقريب بين الحياة الطبيعية في زمن السلم والعنف الذي شاهدوه وشاركوا به. وغالباً ما يشعر هؤلاء أنهم مرفوضون من مجتمعهم، ومشوشون بسبب المعايير المتضاربة بين أخلاقيات العالم في الظروف العادية وتلك التي تسود ساحة القتال.

وانصبّ جُلُّ أحدث البحوث التي أُجريت عن اضطراب توتر ما بعد الصدمة على التغيرات البيولوجية العصبية التي تطلّ أجزاء الدماغ، مثل ما يُعرف باللوزة العصبية الدماغية والحُصَيْن، فهما مسؤولان عن وظائف المشاعر والذاكرة والتحفيز. وحاول الباحثون اكتشاف صفات جينية محدّدة تجعل بعض الأشخاص أكثر عرضة للإصابة باضطراب توتر ما بعد الصدمة وغيرها من اضطرابات التوتر، بل ووضعوا تصوراً لعقار يمكن أن "يعطل" أجزاء من الدماغ للقضاء على الخوف بشكل فعال.

ومما قاله قال شاركي أيضاً أن بعض البحوث الحديثة أقرت بالحدود المقيدة لمنهجية البيولوجيا العصبية في فهم اضطراب توتر ما بعد الصدمة. وفي نهاية الأمر قد لا تتمكن البيولوجيا العصبية من تحديد أصل المرونة العصبية الدماغية بدقة، وفي ما إذا كانت التغيرات الدماغية ناجمة عن تجربة بعينها أم عملية عضوية تنشأ بطريقة طبيعي".

وختم قائلاً: "عند الحديث عن اضطراب توتر ما بعد الصدمة، أعتقد أن الكلمة الرئيسية هنا هي "الصدمة". وبدلاً من البحث عن القابلية أو النزعة للإصابة بهذا الاضطراب من أجل الوقاية منه، أعتقد أن علينا توجيه بحثنا نحو معالجة آثار الصدمة وسبل الاستشفاء منها كتجربة تراكمية".

تشمل سلسلة المحاضرات المتخصصة التي أطلقها قسم التعليم الطبي المستمر في وايل كورنيل للطب - قطر محاضرات يلقيها خبراء وأطباء لإثراء معرفة المختصين في مجال الرعاية الصحية في قطر بأحدث التطورات في التقنية الطبية والبحوث العلمية وأفضل الممارسات المتبعة والمرعية في المؤسسات الطبية العالمية.

وفي نهاية المحاضرة، شكرت الدكتورة شيلا قريشي، محاضر أول مادة الكيمياء في وايل كورنيل للطب - قطر، الدكتور شاركي على محاضرتة قائلة: "نحن ممتنون للدكتور شاركي على محاضرتة القيمة ورؤيته العميقة لهذه المسألة المهمة والصعبة. ويمكننا القول إن تذوق الفنون عامة يساعد الأطباء وطلاب الطب في تطوير مهارات التفكير بطريقة نقدية، ولتلك المهارات أهمية بالغة عند حل المشكلات بطريقة مبدعة، وهو ما يشكل أحد دعائم تقديم الرعاية الصحية ذات المعايير الفائقة".

- انتهى -

التعليق على الصورة:

الدكتور رودني شاركي، أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك في وايل كورنيل للطب - قطر

نبذة عن وايل كورنيل للطب - قطر

تأسست وايل كورنيل للطب - قطر من خلال شراكة قائمة بين جامعة كورنيل ومؤسسة قطر، وتقدم برنامجاً تعليمياً متكاملًا يشمل سنتين دراسيتين في برنامج ما قبل الطب ثم أربع سنوات في برنامج الطب. يتم التدريس من قبل هيئة تدريسية تابعة لجامعة كورنيل ومن بينهم أطباء معتمدين من قبل كورنيل في كل من مؤسسة حمد الطبية ومستشفى سبيتار لجراحة العظام والطب الرياضي. تسعى وايل كورنيل للطب - قطر إلى بناء الأسس المتينة والمستدامة في بحوث الطب الحيوي وذلك من خلال البحوث التي تقوم بها على صعيد العلوم الأساسية والبحوث الإكلينيكية. كذلك تسعى إلى تأمين أرفع مستوى من التعليم الطبي لطلابها، بهدف تحسين وتعزيز مستوى الرعاية الصحية للأجيال المقبلة وتقديم أرقى خدمات الرعاية الصحية للمواطنين للقطريين وللمقيمين في قطر على حدّ سواء.

<http://qatar-weill.cornell.edu>

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال:

حنان اللقيس

مدير إعلامي

وايل كورنيل للطب - قطر

جوال: +974 55536564

مباشر: +974 44928661

hyl2004@qatar-med.cornell.edu